الخطبة الثانية:

الحمد لله حمداً كثيراً طيبـاً مباركـاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ، وأشهدُ أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .أما بعد:

أيها المؤمنون عباد الله : اتقوا الله تعالى.

عباد الله : ثلاث إذا اجتمعت للعبد في هذه الحياة اجتمعت له الدنيا برُمَّتها : الأمن ، والعافية ، ورزق الإنسان وطعامه ، ثبت في جامع الترمذي وسنن ابن ماجه من حديث عبيد الله بن محصن الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»[٤] فتأملوا رعاكم الله كيف قدم النبي صلى الله عليه وسلم الأمن في هذا الحديث على العافية والرزق !! لأن العبد إن وُجدت عنده العافية وتحصّل له الرزق ولم يتهيأ له الأمن لم ينعم بعافية ولم يهنئ برزق .. فاشكروا الله على نعمة الأمن واسألوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مزيداً من ذلك ومزيداً من عموم منّه وفضله سبحانه ، وأسأل الله الكريم رب العرش الكريم أن يهب لنا في أنفسنا وأهلينا وأوطاننا الأمن والأمان والعفو والعافية.

وصَلُّوا وسلِّموا -رعاكم الله- على محمّد بن عبد الله كما أمركم الله بذلك في كتابه فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦] ، وقال صلى الله عليه وسلم : «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»[٥]، اللهم صلِّ على محمد

---

[٤] أخرجه البخاري في « الأدب المفرد» (٣٠٠)، و»التاريخ» (٣/ ١/ ٣٧٣)، والترمذي (٢٣٤٧)، وابن ماجه (٢ / ٥٢٥)، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٣١٨).

[٥] رواه مسلم (٢/ ٤)، وكذا أبو عوانة (١/ ٣٣٧)، وأبو داود (٥٢٣)، والنسائي (١/ ١١٠).

وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، و بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

وارضَ اللَّهم عن الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم بمنِّك وكرمك وإحسانك يا أكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمّر أعداء الدين . اللهم وعليك باليهود المعتدين الغاصبين اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك اللهم من شرورهم . اللهم آمنا في أوطاننا ، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، واجعل ولايتنا في من خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين .

اللهم وفق ولي أمرنا لهداك واجعل عمله في رضاك ، وأعنه على طاعتك يا حي يا قيوم . اللهم وفق جميع ولاة أمر المسلمين لما تحبه وترضاه.

اللهم آت نفوسنا تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها . اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى . اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا . اللهم واحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ونعوذ بعظمتك أن نغتال من تحتنا.

اللهم واغفر لنا ذنبنا كله دقه وجله ، أوله وآخره ، سره وعلنه ، ربنا إنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله اذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

خطبة جمعة بتاريخ / 11-8-1431 هـ





إعداد

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

دار الفرقان للنشر والتوزيع

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله حمد الشاكرين ، وأثني عليه ثناء الذاكرين ، أحمده جَلَّوَعَلَا على منّه وعطائه وفضله وإنعامه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .أما بعد:

أيها المؤمنون عباد الله : اتقوا الله تعالى وراقبوه مراقبة من يعلم أن ربه يسمعه ويراه.

أيها المؤمنون: الأمن منة إلهية وهبة ربانية ؛ فالله جَلَّوَعَلَا وحده هو الذي يؤمّن الخائف ويجير المستجير نعم المولى ونعم النصير، قال الله تعالى :﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنۡ حَوۡلِهِمۡۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَكۡفُرُونَ ﴾ [العنكبوت:٦٧]، وقال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴾[قريش:٤].

عباد الله: والأمن قرين الإيمان ولزيمه .. يزيد بزيادته .. وينقص بنقصه .. ويفقد بفقده ، قال الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ [الأنعام:٨٢]، وقال تعالى: ﴿ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [الأنعام:٤٨].

وبالتوحيد – أيها المؤمنون – والإخلاص لله وإفراده جَلَّوَعَلَا بالعبادة يتحقق الأمن ويزول ضده ، قال الله تعالى : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ [النور:٥٥].

عباد الله: وإذا كان الأمن هبة من الله جَلَّوَعَلَا ! فإن الواجب على عبد الله أن لا يسعى في نيله ولا يطلب تحصيله إلا منه وحده جل شأنه ، وبهذا تدرك قيمة الدعاء ومكانته العلية في هذا الباب وفي كل باب ، وفي هذا يقول الله جَلَّوَعَلَا ذاكراً دعاء خليله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴾ [ابراهيم :٣٥]، وكان نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في كل شهر إذا رأى الهلال من أول الشهر يقول : «اللَّهُمَّ أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالإِسْلَامِ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ» [رواه الترمذي من حديث طلحة بن عبيد الله] ، وثبت في مسند الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : « قلنا يوم الخندق : يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال:«نَعَمْ ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا ، وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا» قال : فضرب الله عَزَّوَجَلَّ وجوه أعدائه بالريح فهزمهم الله عَزَّوَجَلَّ بالريح»[1]. وكان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يقول هذه الدعوة كل يوم إذا أصبح وإذا أمسى صلوات الله وسلامه وبركاته عليه.

أيها المؤمنون: ومن مقومات الأمن العظيمة لزوم جماعة المسلمين والسمع والطاعة لولاة أمرهم ؛ لأنه لا أمن إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمام ، ولا إمام إلا بسمع وطاعة ، جاء في المسند عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ثَلَاثٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَمُنَاصَحَةُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومِ جَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»[2].

ومن مقومات الأمن عباد الله: الرجوع إلى أهل العلم الأكابر والعلماء الراسخين ولاسيما في قضايا الأمة الكبار التي تمس أمنها وخوفها ومصالحها العامة ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[النساء:٨٣].

عباد الله: وإذا حقق المؤمن الإيمان الواجب أُمِن جانبه ، ولهذا جاء في المسند من حديث فضالة ابن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في حجة الوداع:«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ ؟ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ»[3].

عباد الله: وبشكر الله جَلَّوَعَلَا على نعمة الأمن وعموم النعم ثبات للأمن ودوام للنعم ؛ فإن نعمة الله عَزَّوَجَلَّ إذا شُكرت قرَّت، وإذا كُفرت فرّت ، والشكر مؤذن بالمزيد قال الله تعالى : ﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴾ [ابراهيم:٧]. وإذا بدل الناس الإيمان كفرا .. والطاعة عصيانا وتمردا .. بدّل الله عَزَّوَجَلَّ أمنهم خوفا قال الله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ [النحل:١١٢].

اللهم بارك لنا في هدي كتابك العظيم وفي سنة نبيك الكريم . أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

---

[١] أخرجه أحمد (٣ / ٣)، والبزار في «مسنده»، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠١٨).

[٢] أخرجه أحمد (٥ / ١٨٣)، واللفظ له، والدارمي (١ / ٧٥)، وابن حبان (٧٢، ٧٣- موارد)، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٠٤).

[٣] أخرجه الإمام أحمد (٦ / ٢١)، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٤٩).